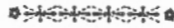




في هدوء الليل



ها هي الشمس إذ هوت في الفضاء عادة أجفلت تريد الخباء
 عادة شئت بني حواء وهي في سن كاعبر عذراء
 أيها الليل إن فيك عزائي أنا قد نوت بالنهار وناء
 أخفني في خواطر الظلماء لست مثل الفراش أهوى الضياء



ها هو الليل قد طرق في خشوع
 يبعث الشك والقلق في الضلوع
 بعثر النجم في الغسق كالقطيع
 وطلى صفحة الشفق بالنجيع
 رب جفن به انطبق في هجوع
 وسواه شكا الفرق بالدموع



أجفل الضوء من جيوش الظلام وتولّى عرش الطبيعة حاماً^(١)
 فإذا الليل كال محيط الطامى رسبت في قراره الأجرام
 وطفّت فوق سطحه المترامي كل روح خفت بها الأحلام
 فالتمس فيه كل معنى سام عجزت عن بلوغه الأوهام

(١) حام بن نوح جد الزنوج كما تقول الخرافة - استعمل رمزاً للمواد.

نبهوني لدى السحر
 وخذوني الى النهر
 انا والماء والشجر
 املا السمع والنظر
 ثم افضى الى القمر
 ليس سرى لدى البشر
 نبهوني
 ودعوني
 فى سكون
 بالقنوت
 بشجوني
 بمصون

« . »

ها هنا أنشد الطبيعة شعى
 أنشد الطير إن ظفرت بطير
 كلما أوغر الخلاقى صدرى
 لا أذاعت أشعة الشمس سرى
 فغناء طوراً وطوراً أنينا
 فاذا لم أجد أناجى الغصونا
 فتحت لى صدرأ أبر حونا
 ليت بينى وبينهن قرونا

« . »

ها هو الديك قد صدح
 وسنا الفجر قد لمح
 فى وشاح من الفرح
 هزم الليل والمجرح
 والندى حوله نضج
 منظر صامت طفق
 بالاذان
 للعين
 أرجوانى
 فى الطعان
 كالجنان
 بالمعانى

محمود غنيم



شروق الشمس

وهاجةً ينجاب عنها الغيبُ
فوق الخضمِّ وبعضها متحجبٌ
والنصفُ في خلل الغمامِ مُغيبٌ
جزءاً وجزءاً سافرته لك مُعجبٌ
كانت به منذ احتواها المغربُ
وغدت لمقبل يومها تتأهب
كون بعودتها إليه يرحب
قرصاً لها وسط السماء مذهبٌ
ملء العيون وحرمةً تطلب
بأشعة من حوله تتشعب
بيضاء تكسف كل عين ترقب
نهرًا يفيض من السماء ويسكب
فخرى أبوالسعود

ولقد شهدت الشمس عند شروقها
من أفق بحر الروم يسفر بعضها
فكانها لما تبدى نصفها
حورية قد حجبت من وجهها
جلواء تحسبها أفاقت من كرى
وكانما قد مجددت وازينت
وتطل من علياء مطلعها على
ظلت تسمى في الفضا حتى اعتلى
تنوهج الألوان فيه : فصفرة
يرمى الفضاء سماءه وعبابه
بيننا ترى ذهباً إذا هي فضة
وجرى بمخضر العباب بياضها

أكثر — المجلد ١ :

